

**المحور الثاني:**

**النقل الدولي**

# النقل البحري

يقوم النقل البحري للبضائع بدور هام في الحياة الاقتصادية لمختلف الدول، إذ أنه يعد عاملاً مؤثراً في خطة التنمية الاقتصادية، ويمثل العمود الفقري والركيزة الأساسية لحركة التجارة الخارجية، كما يؤدي إلى نقل البضائع وتسليمها في الزمان والمكان المحددين لها<sup>1</sup>.

### تعريف النقل البحري للبضائع:

النقل البحري هو أحد أنواع النقل المائي الذي يتم من خلاله نقل الأفراد والبضائع فوق المياه إلى مناطق أخرى باستخدام وسيلة تسير عبرها.

### التطور التاريخي للنقل البحري:

يعد النقل البحري من أقدم وسائل النقل التي استخدمها إنسان بخاصة من قبل الدول المجاورة للمسطحات المائية (محيطات، بحار، بحيرات)، وقد استخدمت السفن الشراعية، ثم السفن التجارية مع بدايات الثورة الصناعية باستخدام حاويات النقل البحري، ويعود النقل البحري لبداية تاريخ الحضارة حيث أن المصريين القدماء هم أول من ارتادوا البحار والمحيطات، وتلاههم الفينيقيون والإغريق والرومان حتى العصر الراهن، وكان دور العرب المسلمين سابقاً في ركوب البحار بناء السفن من أجل نشر الديانة الإسلامية ولغايات التجارة، وقد ساعدتهم في ذلك معرفتهم بعلم الفلك واستخدام البوصلة ورسم الخرائط.<sup>2</sup>

### خصائص النقل البحري:

\*التخصص: حيث أصبح النقل بالسفن يقوم على نقل مادة معينة مثل ناقلات النفط، ناقلات

الموز....الخ.

<sup>1</sup> حلو عبد الرحمان أبو حلو، التأخير في تسليم البضائع في عقد النقل البحري، دراسة مقارنة، مجلة المنارة، المجلد 13، العدد 08، 2007، ص 104.

<sup>2</sup> السيد عبد العليم، مترجم وباحث سياسي، خصائص وأهمية النقل البحري، مقال على الموقع التالي: [alwatan.com/details/93520](http://alwatan.com/details/93520) تاريخ التطلع يوم 2015/02/19 على الساعة 22:59 سا.

\*زيادة الحمولة للسفينة الواحدة: حيث تصل في بعض السفن إلى عدة مئات الآلاف من الأطنان ذات الغاطس المائي الذي يزيد على 10 أمتار.

\*السرعة: حيث زادت سرعة السفن نتيجة التقنيات المستخدمة في بناء السفن إلى 50 ميلا بحريا.

\*انخفاض تكاليف النقل البحري مقارنة بوسائل النقل الأخرى.

\*قيام شركات دولية متخصصة في بناء السفن، وفي الشحن البحري، وبجميع خدمات صناعة السفن وإصلاحها، من بناء أحواض الصيانة أو مخازن للتخزين، والتأمين البحري....

### أهمية النقل البحري:

كان لوجود الشحن البحري أثرا بالغا على تطور وتقوم التجارة بين الأمم والشعوب، حيث تكمن أهمية النقل البحري على عملية التبادل التجاري الدولي، ويرتبط النقل البحري بحركة التجارة الخارجية بعلاقة تبادلية وثيقة لأنه الركيزة الأساسية والقاعدة النحتية لتنمية حركة الصادرات والواردات وإعادة التصدير بين مختلف دول العالم.

فكلما تطورت وتحسنت وسائل النقل البحري وموانئ الشحن والتفريغ ازدادت إمكانية نقل البضائع بين مختلف دول العالم وتوسعت حركة التجارة الخارجية وتهيأت لها المزيد من الانتشار وإيجاد منافذ وأسواق تجارية جديدة.<sup>1</sup>

وقد توفر للشحن البحري عدد من المميزات عن طرق الشحن الأخرى من أهمها:

أ-انخفاض تكاليف التشغيل في السفن البحرية عنها في وسائل النقل الأخرى، وما ينتج عنه من انخفاض أجور الشحن وبالتالي انخفاض تكلفة الطن الواحد.

<sup>1</sup> مهدي درويش جبار، أهمية النقل البحري والتجارة الخارجية، مقال الكتروني، 21 فبراير 2014، تاريخ الاطلاع عليه يوم 2019/02/22 على الموقع التالي: أهمية النقل البحري والتجارة الخارجية/ www.azzaman.com

ب- القدرة الاستيعادية الهائلة للسفن البحرية والتي لا تضاهيها فيها أية وسيلة نقل، فهي في بعضها تصل إلى عشرات الآلاف من الأطنان للبضائع العادية مثل ناقلات الحاويات، ومئات الأطنان من البضائع السائلة مثل ناقلات النفط.

ج- نتيجة التطور في بناء السفن حدث انخفاض في نسبة المخاطر التي تتعرض لها وسائط الشحن البحري بالمقارنة مع وسائط النقل الأخرى حيث أنها أكثر تكيفا مع العوامل المناخية.

د- استمرارية الخدمة في وسائط النقل المائي على مدار ساعات اليوم وأيام السنة.

أهم العيوب تتلخص في:

1- قلة المرونة أو انعدامها لأنها ترتبط بمواعيد الشحن محددة كما تتطلب وجود موانئ مهيأة لاستيعابها ولإنجاحها.

2- بطئ حركة وسائط النقل البحري لا يشجع نقل السلع السريعة التلف أو التي لا تتحمل فترة زمنية أطول من غيرها.

3- طول الفترة الزمنية التي تحتاجها أحيانا للتحميل والتفريغ بالمقارنة مع وسائط النقل الأخرى.

4- التعبئة المطلوبة للبضاعة المنقولة بحرا تتطلب عناية خاصة من حيث قوة الغلاف ومثانة نظرا للسرعة في مناولة البضاعة من جهة وارتفاع حجم التكديس من جهة أخرى.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> د. شريف علي الصوص، مرجع سبق ذكره، ص 238-239.

## سوق النقل البحري:

يوصف النقل البحري بأنه سوق شديد التنوع نتيجة التغير الكبير والمستمر الذي يتصف به فهو يقدم للشاحن العديد من الخيارات وعلى أساس تنافسي لينتقي من الشاحن ما يناسب احتياجاته، فإنه قدر للشاحن أن يتمتع بالميزات التي تتيحها الخيارات فعلية عند الاختيار:

1- معرفة نوع الخدمة المتاحة على كل خط ملاحي لكل نوع من أنواع البضائع وبنود العقد

المتعلقة بها.

2- مراقبة سوق النقل الملاحي العالمي عن معرفة أسعار النولون المختلفة لكل سوق.

وبصفة عامة يمكن تقسيم السوق الملاحي إلى قسمين أساسيين هما:

### أولاً- سوق الخطوط المنتظمة:

تتميز هذه السوق ب:

-عمل السفن على خطوط سير محددة ومنتظمة ونوعية السفن الممتازة وحالتها الجيدة.

-صحور قوائم بأسعار الشحن كل فترة (حوالي في كل 3 أشهر) وغالبا ما تكون مرتفعة

مقارنة مع السفن الأخرى غير المنتظمة.

-خدمة الخطوط المنتظمة بتكلفة التشغيل العالية والثابتة، فمن أجل المحافظة على جداول

المواعيد المعلنة مسبقا قد تغادر السفينة الميناء بغض النظر عن كونها مملوءة أو فارغة.

-كما أن البضائع المنقولة على سفن هذا النوع هي من النوعية العالية القيمة مما يجعل

المنافسة في هذا المجال تقوم على أساس جودة الخدمة أكثر من تخفيض الأسعار.

ثانيا- سوق السفن الجواله (السفن المشاجرة):

تتميز هذه السوق ب:

-غالبا ما تنقل نوع واحد أو نوعين من البضائع في الرحلة الواحدة لشاحن واحد فقط.

-يشمل شحنة البضائع المفرطة أو السائلة والتي تشحن بكميات كبيرة.

-ينقسم هذا السوق إلى قسمين ثانويين هما:

1-سوق الناقلات: ويقصد بها ناقلات النفط ومنتجاته والغازات.

2-سوق حاملات البضاعة الصلبة (الجافة): ويتحدد السعر في هذا السوق وفق نظرية

العرض والطلب السائدة لكل نوع من المنتجات المطلوب نقلها.<sup>1</sup>

النولون البحري: هو المبلغ الذي يتحصل عليه مالك السفينة نظير نقل البضائع وتسليمها

بأمان من ميناء الشحن إلى ميناء التفريغ وهو أنواع:

\*النولون المقدم: يسلم مقدما قبل تسليم الشحنة في ميناء الوصول.

\*النولون الاضطراري: من أجل استكمال حمولة السفينة من البضائع فإنه المستأجر يضطر

لقبول شحن البضائع بسعر نولون أقل من السعر العادل.

\*النولون على المسافات الزائدة: إذا لم يتمكن الناقل من تصريف البضاعة في ميناء

الوصول لأسباب ما تضطر السفينة للتوجه إلى ميناء آخر للتفريغ فإنه للمالك الحق في المطالبة

بنولون إضافي.

\*النولون للنقل المتتابع: وهو عندما يتم النقل من طرف عدد من الناقلين، من خلال إبرام

عقود عديدة، حيث يتم النقل المتتابع عن صدور شحن واحد مباشر لكل عمليات النقل المتعاقبة.

<sup>1</sup> السيد عبد العليم، النقل البحري في عالم متغير، مرجع سبق ذكره، مقال الكتروني.

\*النولون الضائع: يدفع هذا النولون في حالة شحن جزء من البضاعة المتفق عليها.

\*النولون الاضافي: يدفع في حالة رفض المرسل إليه استلام البضاعة في ميناء الوصول.

\*نولون عقد الايجار: يحدد مقدما على أساس سعر نقل الطن الوزني من البضاعة.<sup>1</sup>

العوامل التي تحدد أسعار النولون:

### 1- ثمن أو قيمة البضاعة:

تحدد فئات (النولون) مختلفة تتوقف بناء على قيمة البضائع المنقولة طبقا للمبدأ المعروف ما تتحمله وحدة النقد، فالسلع المرتفعة الأسعار تكون فئات نولون نقلها أكبر من فئات نولون السلعة الرخيصة.

### 2- نوع وطبيعة السلعة:

بعض السلع تكون عرضة للتلف أكثر من غيرها مثل اللحوم والفواكه ولذلك حتى تحتاج إلى رعاية استثنائية أثناء نقلها، بحيث تحتاج إلى فراغات في ثلاجة السفينة، ولذلك تحدد المؤثرات الملاحية فئات نولون أعلى لهذا النوع من البضائع، كذلك هناك بعض السلع القابلة للانفجار أو الاشتعال مثل الكيماويات والغازات، وهي تحتاج إلى احتياطات خاصة أثناء نقلها، وبالتالي ارتفاع نقلها وتحديد فئات نولون أكبر لنقلها.

### 3- حجم ووزن البضاعة:

تزيد فئات النولون بالنسبة للسلع التي تشغل حجما أكبر من الفراغات بالنسبة لوزنها ويطلق على العلاقة بين الحجم والوزن أو معامل التستيف.

<sup>1</sup> حملاوي ربيعة، مردودية المؤسسات المينائية، دراسة حالة مؤسسة ميناء الجزائر "L'EPAL"، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص 16-17.

#### 4- طريقة التعبئة والتغليف:

تحدد هذه المؤثرات أسعار منخفضة لنقل السلعة المعبأة تعبئة جيدة.

#### 5- درجة المنافسة بين الشاحنين:

تتأثر أسعار النولون التي تحددها المؤشرات الملاحية على درجة المنافسة التي تتعرض لها السفن.

#### المستندات اللازمة لإتمام عملية الشحن:

#### 1- إشعار أو إخطار الشحن: Shipping Declaration:

وهو عبارة عن إشعار كتابي يوجه من الشاحنين إلى الوكيل الملاحى يعلمه فيه ببيان عن البضائع التي ستشحن وهو يشمل في العادة البيانات التالية: اسم الباطنة؟، اسم الشاحن، بوليصة الشحن، النولون، طريقة سداده، رقم بوليصة الشحن، عدد الأصول المطلوبة، عدد الطرود والعلاقات المميزة، بيان المحتويات المقاس أو الوزن.

#### 2- أمر الشحن: Shipping Order:

خطاب كتابي موجه من الوكيل الملاحى إلى الباطنة يطلب فيه قبول تحميل وشحن البضائع.

#### 3- المنافسين:

عبارة عن كشف يجمع بين بوالص الشحن الخاصة بكل ميناء ويبين أرقام البوالص والماركات والأوراق والأحجام وأسماء المستلمين وميناء التفريغ وبيان محتويات وأوصاف البضاعة المشحونة، ويستخدم هذا الكشف لغايات التخليص الجمركي وفرض واحتساب الرسوم الجمركية على الباطنة والبضائع.

## 4-بوليصة الشحن:

عبارة عن وثيقة تصدرها إلى الشاحن شركة رخص لها بتعاطي أعمال الشحن.

أهم البيانات التي يجب أن تتضمنها بوليصة الشحن البحري:

-وصف عام للبضاعة المشحونة.

-علامات الشحن.

-اسم الباخرة والعلم الذي تحمله الباخرة أي إلى أي دولة تتبع.

-ما يثبت بأن البضاعة قد حملت على ظهر الباخرة.

-ميناء الشحن وميناء الوصول.

-اسم الشاحن، اسم المشحون إليه، والشخص المطلوب إشعاره.

-تبين طريقة النولون فيما إذا كان أجور الشحن قد دفعت أو أنها ستدفع عند الوصول.

-عدد النسخ الاصلية من بوليصة الشحن.

-مكان وتاريخ إصدار البوليصة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> د. شريف علي الصوص، مرجع سبق ذكره، ص 251.

# النقل البري

النقل البري من أقدم وسائل النقل التي استخدمها الإنسان عبر الطرق سواء الداخلي أو الخارجي، إذ يمثل نشاطا تجاريا قائما بحد ذاته، يوفر قيمة اقتصادية معتبرة للأفراد والمؤسسات على حد سواء.<sup>1</sup>

### 1-تعريف عقد النقل البري للبضائع:

هو عقد يقوم أساسا على أداء خدمة النقل، فهو عقد تبادلي بين شخصين يتعهد بمقتضاه الناقل بأن ينقل بضائع من مكان إلى آخر لقاء أجر، ويتم فيه النقل عن طريق البر بواسطة السيارات أو العربات أو السكك الحديدية.

### 2-أطراف عقد النقل البري للبضائع:

يفترض عقد النقل البري للبضائع وجود ثلاثة أشخاص: الناقل، والمرسل (الشاحن)، والمرسل إليه ، وقد يكون المرسل والمرسل إليه شخصا واحدا.<sup>2</sup>

أ-الناقل (**le transporteur**): هو الشخص الذي يمارس نشاط نقل البضائع من مكان لآخر مقابل أجر، ويكون شخصا طبيعيا أو معنويا.

ب-المرسل (**l'expéditeur**): هو صاحب البضاعة الذي يرغب في نقلها من مكان لآخر.

ج-المرسل إليه (**le destinataire**): هو الذي يتسلم البضاعة المنقولة.

### 3-خصائص عقد النقل البري للبضائع:

يتميز عقد النقل البري للبضائع بخصائص ثلاثة التالية: فهو عقد رضائي، ملزم للجانبين وعقد معاوضة.

<sup>1</sup> عمار عمورة، العقود والمحل التجاري في القانون الجزائري، دار الخلدونية، ص 98.

<sup>2</sup> عباس حلمي المنزلاوي، القانون التجاري، العقود والأوراق التجارية، ط3، بن عكنون، الجزائر، 1992، ص 36.

أ- **عقد رضائي**: بمعنى أنه يتم باتفاق طرفيه الاصيلين الناقل والمرسل فقط، بتبادل الايجاب والقبول.

ب- **عقد ملزم للجانبين**: حيث يلتزم الناقل بإتمام النقل في الميعاد المتفق عليه، في المقابل التزام المرسل بدفع أجرة النقل.

ج- **عقد معاوضة**: بمعنى أن التزام الناقل بالنقل لا يكون على وجه التبرع، ولكن يحصل الناقل في مقابل ذلك على أجرة الناقل.

د- **عقد إذعان**: غالبا ما يكون عقد إذعان ليس فيه للمرسل حرية مناقشة شروطه، وليس له من خيار سوى قبول تلك الشروط التي يضعها الناقل مسبقا أو رفضها.

هـ- **عقد فوري**: مهما طال الزمن الذي يستغرقه النقل فهو فوري، مادام الالتزام الناشئ عنه يقتضي تنفيذا فوريا.

### **آثار عقد النقل البري للبضائع:**

يترتب عقد النقل البري للبضائع عدة التزامات في ذمة كل من الناقل والمرسل، وكذا في ذمة المرسل إليه متى اكتسب صفة الطرف في العقد.

#### **أولا-التزامات المرسل:**

-الالتزام بتقديم البيانات الصحيحة عن البضاعة المرسل.

-الالتزام بإعداد البضاعة للنقل.

-الالتزام بتسليم البضاعة ووثائقها للناقل.

-الالتزام بدفع أجرة ومصروفات النقل المستحقة عند الارسال.

ثانياً-التزامات الناقل:

- الالتزام باستلام البضاعة وشحنها.
  - الالتزام بنقل البضاعة والمحافظة على سلامتها أثناء النقل.<sup>1</sup>
  - الالتزام بتفريغ البضاعة وتسليمها للمرسل إليه.<sup>2</sup>
- ثالثاً-التزامات المرسل إليه:
- الالتزام باستلام البضاعة.
  - الالتزام بدفع أجرة ومصروفات النقل المستحقة عند الوصول.

<sup>1</sup> سعيد الجدار، عقد البضائع في القانون التجاري الجديد رقم 1/1999، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، مصر، ص 59.  
<sup>2</sup> مصطفى كامل طه، وعلي البارودي، القانون التجاري، الأوراق التجارية والافلاس والعقود التجارية وعمليات ابلنوك، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2001، ص 230.

# النقل الجوي

### 1-تطور عمليات النقل الجوي للبضائع:

أثناء الحرب العالمية الثانية تم نقل كميات كبيرة من المعدات والاسلحة والذخيرة الحربية من الولايات المتحدة الأمريكية إلى دول أوروبا عبر شمال المحيط الأطلسي وإلى دول شرق آسيا عبر المحيط الهادي، وقد استخدمت في عمليات النقل المذكورة جميع أنواع الطائرات التي كانت متوفرة في ذلك الوقت، وكانت أساسا طائرات حربية.

وبعد انتهاء الحرب العالمية تم استخدام أعداد كبيرة من طائرات النقل العسكرية في عمليات نقل البضائع والسلع المدنية بين الدول المختلفة، وعند تزايد الطلب على عمليات النقل الجوي المدني للسلع والبضائع والمعدات بين الدول، لجأت شركات الطيران إلى تحويل بعض طائرات الركاب لنقل البضائع ثم قامت شركات صناعة الطائرات بتصميم وإنتاج العديد من الطائرات الجديدة المخصصة لنقل البضائع فقط، وقد تم تطوير وتحسين إمكانيات هذه الطائرات بعد ذلك.<sup>1</sup>

### 2-طبيعة عمليات النقل الجوي للبضائع:

يقصد بعمليات النقل الجوي للبضائع أن تقوم شركة طيران (ناقل جوي) بنقل البضائع بالطائرات على رحلاتها من مكان إلى مكان آخر في مقابل أجر.

### 3-تحديد البضائع الممكن نقلها بالطائرات:<sup>2</sup>

تفرض طبيعة عمليات النقل الجوي قيود اقتصادية على نوعيات البضائع التي يمكن نقلها بالطائرات ولهذا فإن البضائع والسلع الممكن نقلها بالطائرات يمكن حصرها في:

-مواد مطلوبة بصفة عاجلة ومنها قطع غيار الطائرات واسلفن والأدوية وأجهزة الاسعاف.... الخ.

<sup>1</sup> المهندس مصطفى سعيد أحمد، الوكالة العالمية للصحافة والطباعة والنشر "رخا"، دليل عمليات النقل الجوي للتصدير، ص 08.

<sup>2</sup> المهندس مصطفى سعيد أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 15.

-أصناف تتدهور قيمتها بمرور الوقت أثناء نقلها أو تتعرض للهلاك والتلف مثل الفواكه والخضروات، الزهور...

-المواد ذات القيمة العالية مثل أعمال الفنون اليدوية، المجوهرات ، الساعات.

-الأشياء التي يجب نقلها مع أو عقب سفر الركاب بالجو مباشرة، التي لا يمكن حملها لكبرها أو لنقلها مثل الحقايب والأمتعة.

ونظامت وساعدت منظمة النقل الجوي الدولية "إياتا" ( The international air transport association) على زيادة وتوسع خدمات النقل الجوي، وقد تأسست هذه المنظمة سنة 1945 في مونتريال العاصمة الكندية كمنظمة عالمية تعمل على توفير الأمان والنقل الجوي الاقتصادي للأفراد والبضائع وللتوسع من النقل التجاري عن طريق التعاون الوثيق بين خطوط وشركات الطيران في مجال النقل الجوي عملت منظمة IATA على التوسع السريع عن طريق:

-وضع نظام موحد لمستندات نقل البضائع.

-وضع نظام موحد لمعدلات الأسعار .

-إيجاد غرفة مقاصة من خلالها يوزع النولون، وذلك عندما يتم شحن بضائع عن طريق

أكثر من شركة طيران، وترسل كل شركة مطالباتها من قبل الشركات الأخرى.<sup>1</sup>

#### 4- عقد النقل الجوي للبضائع:

يتم إبرام النقل الجوي للبضائع بين الراسل (شاحن البضائع) والناقل الجوي لنقل البضائع من

مكان إلى آخر تسليمها للمرسل إليه في مكان الوصول.

<sup>1</sup> الدكتور شريف علي الصوص، مرجع سبق ذكره، ص 258-259.

### 5- مستند النقل الجوي:

هذا المستند يسمى خطاب النقل الجوي أو بوليصة النقل الجوي ويجب على الراسل (الشاحن للبضائع) إعداده والتوقيع عليه وتقديمه مع البضائع للناقل الذي يقوم بالتوقيع عليه عند استلامه البضائع لنقلها بالطائرات من مطار القيام (الشحن) إلى مطار الوصول لتسليمها للمرسل إليه.

### 6- بيانات المستند:

يتضمن مستند النقل الجوي للبضائع العديد من البيانات الآتية:

-بيانات خاصة بالراسل لتبيين اسمه وعنوانه.

-بيانات خاصة بالناقل الجوي الذي استلم البضاعة والناقلين المتتابعين لنقل البضائع تبين أسمائهم وعناوينهم.

-بيانات خاصة بالمرسل إليه لتبيين اسمه وعنوانه للاتصال به عند وصول البضاعة إلى مطار الوصول.

-بيانات خاصة بالبضائع لتبيين نوعها وحجمها ووزنها وقيمتها وعدد طرودها.

-بيانات خاصة بمطار الشحن ومطار الوصول، وخط سير الرحلة.

-بيانات خاصة بسعر النقل الجوي للبضائع لتبيين مقدار السعر بالعملة الوطنية وطريقة الدفع، وهل تم دفعه من الراسل أو سيتم تحصيله من المرسل إليه في مطار الوصول عند الاستلام.

-وقت النقل استلام الناقل للبضائع والوقت المحدد أو الفترة المحددة لإتمام عملية النقل

وتسليم البضائع للمرسل إليه في مطار الوصول.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مصطفى سعيد أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 20.